رئيس قطاع التلفزيون - قناة عدن لـ«الميثاق»:

خارطتنا البرامجية مكرسة للاحتفاء بالعيد الوطني

■ تعيش قناة «عدن» الفضائية حالة استنفار استعداداً للاحتفاء بالعيد الوطني الـ٢٠ لقيام الجمهورية اليمنية..

في هذا الخضم توقفت صحيفة «الميثاق» لتقرأ ما بجعبة زملائنا في قناة «عدن» لهذه المناسبة من خلال لقاء مع الدكتور خالد عبدالكريم رئيس قطاع التلفزيون - قناة عدن والذي تناولنا فيه كثيراً من المتغيرات الراهنة على المستوى الاعلامي اليمني والعربي، وكذلك على المستويات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تعيشها بلادنا بعد ٢٠ عاماً من الوحدة والديمقراطية فإلى الحصيلة:

لقاء: أحمد غيلان

• هواة الفوضى يطمحون العودة بالوطن إلى ما قبل الوحدة والثورة

□ د. خالد.. نود أن تقرأ ملامح الخارطة البرامجية المواكبة للعيد الوطني العشرين لقيام الجمهورية اليمنية؟

- في البداية يسرني أن أتقدم بخالص التهاني لقائد مسيرتنا الوحدوية فخامة الأخ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية، متمنين أن يكون هذا العيد تواصلاً لمسيرة التطور والنهوض والرقي التي بدأها شعبنا بالفعل منذ عشرين عاماً.

وبالنسبة للبرامج الخاصة بهذه المناسبة فإن القناة لديها الكثير والتي سوف تعكس الإنجازات والتطورات التي حققتها بلادنا في الفترة الماضية، فقد شهدت في ٢٢مايو ١٩٩٠م الحدث الأعظم والأهم في تاريخها الحديث، ذلك الحدث المهم بحاجة إلى وقفة للنظر فيما تحقق خلال السنوات المنصرمة في المجالات السياسية والتنموية، ولذلك فإنه مهما قدمنا من أعمال وبرامج لا نستطيع أن نفي بحق عظمة هذه المناسبة العزيزة على قلب كل يمني، وكذلك لا نستطيع أن نعطي ما تحقق من الإنجازات حقها وهي كثيرة.

فلقد اعددنا حوالى ١٥ برنامجاً خاصاً ومكرساً: (الوحدة إشراقة فجر أمة ، وطن الإعجاز والإنجاز، في ظل الوحدة، الميلاد العظيم.. وبرنامج الانجازات الصحية، والمرأة في عيون وحدوية، وطني بعيوني «برنامج للأطفال»، الاستثمار والاقتصاد، عدن درة الاستثمار، شهادات وحدوية، عطاء الوحدة، زوايا «عشرون عاماً من العطاء»، عطاءات وحدوية، أحلى عمر، وطن المحبة»، إضافة الى مواكبة الاحتفالات في عموم المحافظات وإجراء لقاءات وتغطيات شاملة في مختلف البرامج وسنركز في برنامج عطاء الوحدة على ما تحقق من إنجازات في المحافظات الجنوبية، نظراً لما شهدته من تحولات تنموية كبيرة وشاملة، حيث سخرت لها دولة الوحدة أكثر من ٧٠٪ من الميزانية لدعم عملية التنمية والتي حرمت منها خلال سنوات ما قبل الوحدة.

خطاب مدروس

انتقلتم الى الفضاء وأصبح مطلوباً منكم أن الاعتناء بالرسالة الاعلامية الموجهة في فضاء مفتوح، في الوقت الذي يتطلب منكم عناية بخصوصية الواقع الذي تنطلقون منه.. كيف تحققون المواءمة في هذا الاتجاه؟

- أود أن أؤكد أن قناة «عدن» هي قناة لكل اليمن واليمنيين، فهي قناة عامة تتحدث عن اليمن بكل محافظاته، ونضع ضمن أولوياتنا التعبير عما يعتمل في الشارع اليمني، ونتحدث عن ذاتنا، نواكب ما يتحقق لشعبنا من تنمية ومنجزات ونحاول أن نرسم الصورة الواقعية لمجتمعنا، وهي صورة إيجابية ربما لا تنقلها بشكل صحيح وسائل الاعلام والقنوات غير اليمنية، ونحن ملتزمون بخطاب موجه ومدروس من قبل قيادة وزارة الإعلام والمؤسسة العامة للإذاعة والتلفزيون بناء على التوجهات المعتمدة على الالتزام بالثوابت الوطنية، ومبادئ الثورة والتشريعات النافذة، وكذلك الالتزام بثقافة وعادات وتقاليد المجتمع، وعلى هذا الأساس نحن نعرف بما يدور في مجتمعنا، ونضع في أولويات القناة مناهضة الإرهاب والغلو والتطرف، ونبذ ثقافة الكراهية، ومكافحة الأفكار الضالة التي يروج لها الخارجون على النظام والقانون في بعض المناطق.

هل تشاركون في إعداد الخطط العامة البرامجية وفقاً لما ترون أنتم من متطلبات الواقع.. أم أن هناك مطبخاً يعد لكم كل شيء؟

- بكل صراحة تأتينا خطوط عامة وأفكار وعلى ضوئها نعد خططنا وبرامجنا بجهود وأفكار كوادرنا ولا وجود لما يمكن تسميته مركزية عمل مطلقاً.

وفقاً لهذا التصور.. هل تعتقدون أن قوالبكم وأعمالكم وخططكم تلبي متطلبات الواقع؟

- بالتأكيد فما نقدمه شيء ممتاز في إطار ما لدينا من إمكانات.

لكن في إطار ما يتطلبه الإعلام الحديث؟

- هذا شيء آخر.. وأنا أحب أن أوضح أن الفضائيات ثلاثة أنواع:

> الخارجون على القانون يحنون لدورات العنف والتصفيات

هناك فضائيات عابرة للقارات ونحن لانقارن أنفسنا بها.. وفضائيات تتبع دولها بتمويل رسمي، وهناك فضائيات لديها بعض الإمكانات وفي الغالب تكون خاصة وتابعة لمؤسسات.

ونصنّف أنفسنا من النوع الثاني- قناة دولة- ونعمل وفق إمكاناتنا المتواضعة المتاحة.

أفضل الديمقراطيات

ماذا عن مفردة الديمقراطية في الخطاب الإعلامي عموماً وخطاب وأداء قناة «عدن»؟

- يجب ألاّ ننسى أن الديمقراطية جاءت مع الوحدة ومعها التعددية السياسية والصحفية وهي أهم مفردات الديمقراطية، وكما تعلمون أن الوحدة جاءت بالانتخابات المباشرة والنزيهة وشهد الوطن بعد الوحدة ثلاث تجارب انتخابية- برلمانية ورئاسية ومحلية- كل هذا تحقق في ظل الوحدة ونحن نواكب هذه المفردات وغيرها قدر الإمكان.

أنا أسأل عن كل مفردات الديمقراطية.. العمل الحزبي.. الصحفي، منظمات المجتمع المدني.. كل مفردات الديمقراطية في الخطاب الاعلامي والرسالة الاعلامية لقناة «عدن»؟

- أنا أوضحت أن الديمقراطية الموجودة في اليمن هي من أفضل الديمقراطيات الموجودة في المنطقة وهذا شيء نفخر به، ونحن كجهاز إعلامي نحاول أن نرتقي بخطابنا الاعلامي إلى المستوى الذي تطورت اليه الديمقراطية في الساحة الوطنية بشكل عام، نفسح مجالاً للرأي في برامجنا الحوارية قدر الإمكان، ولكن هناك بعض النواقص التي تجعل برامجنا الحوارية ربما دون المستوى المأمول، وأهمها عدم توافر المحاور المحترف، وأيضاً هناك بعض المحاذير والرقابة الذاتية التي يفرضها المعد أو المقدم على نفسه دون أن يفرضها أحد عليه، هذا ربما له أثر في ضعف المستوى.

برامج جادة

عفواً دكتور.. نحن لدينا أكثر من ٥٠٠ منظمة مجتمع مدني و٢١ حزباً سياسياً وعشرات الاتحادات والنقابات ولا يمر يوم دون أن تكون هناك فعالية أو نشاط في هذا الإطار، وكل تلك المكونات تكاد تكون غائبة في إعلامنا الفضائي تحديداً.. لماذا؟

- بالعكس، القوالب الاعلامية التي لدينا تحتوي برامج حوارية جادة واستضفنا شخصيات من منظمات المجتمع المدني كافة، وكذلك أجرينا حوارات مع قيادات أحزاب من المعارضة وأوضحنا مبادرات لبعض الأحزاب، تحدثنا عن الكثير من القضايا في هذا الاتجاه، ورغم ذلك أرى أنه لايزال ينقصنا الكثير للأسباب التي أشرت اليها سلفاً.

إلى مزبلة التاريخ

دعنا ننتقل الى بعض الاشكالات التي تحدث في بعض المحافظات الجنوبية.. ما تعليقك عليها؟

- تلك الممارسات الخارجة على الدستور والقانون بدأت أولاً بمطالب خاصة بعضها مشروع وكنا نعتقد أنها مطالب حقوقية، ولكن بعد أن قامت الدولة بوضع خطة عمل لمعالجة أوضاع المتقاعدين تطورت المطالب إلى أشياء أخرى، واتضح بعد ذلك أنه ليس هناك أي مطالب، وإنما طموح غير مشروع لإعادة عجلة التاريخ الى ما قبل ٢٢مايو ١٩٩٠م، وطموحات عند البعض الآخر للعودة الى ما قبل ثورتي سبتمبر واكتوبر، تلك الافكار هي التي غذت وتغذي من يقومون بتلك الاعمال الاجرامية مستغلين بعض المغرر بهم، وما سعيهم في الفترة الاخيرة الى الترويج لثقافة القتل المناطقي بالهوية يريدون بذلك العودة بالوطن الى عهود الدورات الدموية والقتل والتصفيات الجسدية.. إلاّ دليل على حنينهم الى ماضيهم الدموي وليس لهم أي مشروع سياسي أو حضاري ومصيرهم مزبلة التاريخ.

كلنا مسئولون

هناك من يرى أن الاعلام مقصر في توعية وتثقيف الجيل الجديد وتحصينهم ضد ثقافة الكراهية والمناطقية والشطرية وغيرها؟

- تحصين الأجيال مهمة وطنية عامة تبدأ من المدرسة ومن الأسرة ومن المناهج الدراسية التي يجب أن تشبع بالمفاهيم الوطنية التي تعزز الثقافة الوطنية والولاء الوطني والديمقراطية وغيرها من القيم التي يجب أن تغرس في نفوس الاجيال منذ الصغر ولابد من إعادة نظر في المناهج الدراسية ووسائل التربية والتنشئة وجميعنا مسؤولون عن هذه القضية، ونحرص في برامجنا على أن نؤدي دورنا في التثقيف والتوعية بقضايا ومفاهيم الولاء الوطني.

عولمة الإعلام

باعتبارك متخصصاً في الإعلام المرئي والمسموع.. هل تجد الإعلام العربي وتحديداً الفضائيات تخدم قضايا الأمة العربية؟

- الإجابة تحمل شقين:

الأول: الشيء الذي لا يستطيع أحد نكرانه أن الفضائيات عززت معرفة المواطن العربي بتاريخه عبر المعلومات التي أصبح من السهل الحصول عليها.. والشق الآخر أن الفضائيات- ونحن في إطار عولمة الإعلام- تهتم بواقع المواطن العربي من خلال دمجه مع كل ما يعتمل في العالم.. وبالتالي يصبح اهتمامنا بواقعنا في إطار واقع العالم.

آفاق رحبة

لكن هناك أعراضاً جانبية كبيرة تجعلنا نسأل: هل الاعلام العربي إعلام عربي؟!

- لو نظرنا لواقع الإعلام العربي ما قبل عصر الفضائيات سنجده متخلفاً تطغى عليه السوداوية وكأن هناك تشاؤماً من مستقبل الإعلام العربي، ولكن بعد الفضائيات تحول كثيراً رغم وجود بعض السلبيات الاّ أن الايجابيات أكثر، وفتحت آفاقاً للمستقبل أمام الاعلام والفكر العربي وسمحت بتعدد الآراء والأفكار وأتاحت مساحة أوسع للرأي والرأي الآخر، وهذا نعتبره إنجازاً بحد ذاته.□

معادلة

عماد زيد

الأرض جسد، الإنسان روح
الاهتمام بأحدهما.. عامل من عوامل البقاء
الإهمال.. عامل موات
الاهتمام بكليهما يحمل معاني الخلود
البعض قد يقتصر فهمه لمفاهيم الأوطان بحصرها على عنصر الأرض
واليقين أن العملية أحادية لا تقبل التجزئة، كالمعادلة الرياضية ١×١
الانسان × الارض = وطن
ولا يمكن أن تكون النتيجة كذلك دون وجود «نظام»
فالأخير يمثل العامل «×»
فمن دونه قد لا نحصل على هذا التفرد
لمن يظن أن وجود الحكومات بقوانينها وسلطاتها وجود عبثي نقول من دون وجود العامل (×) والذي يمثل النظام قد لا تكون النتيجة واحدة، قد لا تكون النتيجة وطن.
فعندما يتغير العامل في هذه المعادلة تتباين النتيجة
فعامل الجمع قد يحمل معنى التشظي
وعامل الطرح قد يجعلنا في خانة الصفر
ذاك الذي اخترعه العرب فلم يغادروه
لكل قلبي الوطن□

مغناة «عهد عزك باقٍ»

■ كلمات: جمال عبدالرحمن الحضرمي

يا عليّ الخير في بحر وبر — لليمن باقٍ وخيرك للبشر
في جبين السعد والعهد الجديد — سوف تبقى شامخاً في كل عيد
مهد عزك باقٍ عهدك هو مجيد
كل داعٍ للتفرق في الوطن — سوف يندم دائماً طول الزمن
سوف تبقى لليمن حامٍ وحيد — يا علي الخير في اليمن السعيد
مهد عزك باقٍ عهدك هو مجيد
هذه أرض السعادة والعطاء — أرض حمير ومعين وسبأ
في تعز أو لحج أو وادي زبيد — كلها تعطي الوفاء في كل عيد
مهد عزك باقٍ عهدك هو مجيد
إنّ مَنْ يعشق ترابكْ يا يمن — خالد في قلبنا عبر الزمن
في ربى صنعاء أو جنة عدن — هذا جيل الغد يعزف بالنشيد

الوحدة في قلوبنا

للشاعر: ميثاق محمد الرازحي

يا مهجة في القلب كالإشراق
يا وحدة هزت ربا الآفاق
يا نور إنساني ضياء زقاقي
يا نجمة لمعت بها الأحداق
يا وحدة النور العظيم لأرضنا
منها اشرقت الأرض والآفاق
والعرب صاروا لحمة من بعدها
والحلم صار حقيقة سباق
يا وحدة نسجت حروفاً في دمي
صرت بها متفتح الأوراق
ميثاق اسم للعروبة والهنا
ميثاق إيمان وفكر راق
ميثاق اسم للعوالم كلها
ميثاق إسلام وصوت براق
يا وحدة الشعب أهلت للدنا
الغرب منها وحدوا الاشفاق

في عيد مايو رنمت أوتارنا
ترنيم تاريخ على الأوراق
في عيد مايو أزهرت أوراقنا
ورنت تعز كالنور في الآفاق
أهلاً بمن زان الوفود بوحدة
سهلاً بمن تاريخه الإشراق

قد خلدت سنحان في تاريخنا
ما نجبت أم على الاطلاق
يا قائد العرب الرشيد بوحدة
وحدت عرباً في صميم شقاق
فاسعد بهذا المجد في تاريخنا
فيك اقتدت الغرب والأصعاق
واختم كلامي بالصلاة على النبي
المصطفى.. نور الدجى الخلاق